من كنوز القرآن الكريم

بلاغات قرآنية

الجزء الخامس

د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

دار طويق للنشر والتوزيع

من كنوز القرآن الكريم (٥)

بلاغات قرآنية

إعداد وتأليف
د. زيد بن محمد الرماني
عضو هيئة التدريس
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٥هـ

دار طويق للنشر والتوزيع

ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الرماني، زيد بن محمد
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني – الرياض، ١٤٢٤هـ
٥ مج
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج٥)
١- القرآن – مباحث عامة أ. العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج٥)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

دار طويق للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥
ت/ ٢٤٩١٣٧٤ – ٢٤٨٦٦٧٧ -٢٤٨٦٦٨٨ ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@zajil.net
موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com.

مكتب القاهرة
هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦
مساكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

مكتب الخرطوم
الخرطوم – السوق العربي – هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

القرآن العظيم برهان واضح ودليل ساطع وحجة قوية، وهو نور مبين ينير حياة المسلمين.

يقول عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ [النساء:١٧٤] ثم، إن مهمة الرسل والأنبياء والعلماء والدعاة والمصلحين هي حمل القرآن إلى الناس ونشر نوره بينهم.

والقرآن الكريم حكيم، وهو هدى ورحمة للمؤمنين، والقرآن هاد، يهدي المؤمنين لكل خير.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾ [الإسراء:٩]

وقد جعل الله جل شأنه القرآن بلاغا للناس، يبلغهم فيه أوامره وشريعته، ليكونوا على حجة وبيّنة من أمرهم.

القرآن روح تدبُّ في قلوب المؤمنين، فيحيون حياة كريمة.

والقرآن روح تدب في الأمة فتحييها وتجعلها رائدة للأمم.

والقرآن حياة، يجعل الحياة البشرية هدفًا ومعنى.

والله الموفق،،،

المؤلف د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية

معارضات القرآن

إعجاز القرآن ثابتٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة وأقوال وآثار فصحاء العرب.

لذا تحدى القرآن الكريم العرب بأقصر سورة منه ولو مفتراة، بل وبآية من مثله.

يقول الجاحظ: ولو أن رجلاً قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة تبيّن له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها أنه عجز عن مثلها.

وقد سمع رجل من العرب قول الله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر:٩٤] فسجد، فقيل له: أفمسلم أنت؟ فقال: لا ولكني سمعت كلامًا يعجبني.

والحقيقة الأكيدة: أنّ أحدًا لم يعارض القرآن لا من العرب الأصلاء ولا من البلغاء الذين جاؤوا بعدهم.

وقد اتفقت كلمة العلماء على أنّ أحدًا لم يستطع أن يعارض القرآن، وعلى أنّ التاريخ لم ينقل كلامًا يمكن أن تنطبق عليه صفة المعارضة.

المعارضة عند أهل الفصاحة والبلاغة كما قال الخطابي في إعجاز القرآن ص ٥٣: وسبيل مَنْ عارض صاحبه في خطبة أو شعر أن ينشئ له كلامًا جيدًا ويحدث له معنى بديعًا فيجاريه في لفظه ويباريه في معناه، وليس

بأن يتحيف من أطراف كلام خصمه فينسف منه ثم يبدل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق.

ومن المعارضات المنسوبة إلى بعض العرب

(١) ابن المقفع وكتابه " الدرة اليتيمة " حيث قيل: إنه عارض القرآن بكتابه هذا. وقيل: إنه مسروق من كلام الإمام عليّ – رضي الله عنه –. وقيل: إنه منسوخ من كتاب بزرجمهور في الحكمة.

(٢) فصحاء العرب: كما يقول ابن رشيق في كتابه العمدة: إن فصحاء قريش عكفوا على لُباب البُرِّ وسلاف الخمر ولحم الضأن والخلوة إلى أن بلغوا مجهودهم.

فلما سمعوا قول الله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [هود:٤٤] يئسوا مما طمعوا فيه، وعلموا أنه ليس بكلام مخلوق.

(٣) مسيلمة الكذاب: قيل إن كلامه ومعارضاته لا تدخل في باب المعارضة للقرآن، لأن حدها السابق لا ينطبق عليه.

وقيل: إن كلامه ومعارضاته من افتعالات الرواة وتفكهات أصحاب القصص وأضاحيك السمار في المجالس والمجتمعات.

ومن كلامه: كما ورد في " الحيوان " للجاحظ:

(أ) في الضفدع: يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين. وتروى هكذا:

يا ضفدع نقي نقي، لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، لكن قريشًا قوم يعتدون.

(ب) في الفيل: الفيل ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل.

وفي رواية الخطابي:

"الفيل وما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له شفر طويل، وذنب أثيل، وما ذاك من خلق ربنا بقليل".

(ج) والليل الأدهم والذئب الأسحم، ما جاؤوا بنو أبي مسلم من محرم.

والليل الدامس والذئب الهامس ما حرمته رطبًا إلا كحرمته يابس.

(د) إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل كافر وساحر.

(هـ) والمبذرات زرعًا، والحاصدات حصدًا، والذاريات قمحًا، والطاحنات طحنًا، والعاجنات عجنًا، والخابزات خبزًا، والثاردات ثردًا واللاقمات لقمًا، إهالة وسمنا، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فآووه والباغي فناوئوه.

(و) والشاء وألوانها وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن الأبيض إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تمجعون.

(٤) طليحة الأسدي: ومن كلامه:

والحمام واليمام، والصرد الصوام قد صُمن قبلكم بأعوام، ليبلغن

ملك العراق والشام.

(٥) وعن بعضهم يُروى:

" ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى بين شراسيف وحشى.

ونسبها الطبري لمسيلمة في حضرة سجاح ، ومما قاله في حضرتها :

" إن الله خلق النساء ، وجعل الرجال لهن أزواجًا ..."

(٦) المتنبي (أحمد بن الحسين): قيل إنه عارض القرآن بمائة وأربع عشرة عبرة ومن كلامه :

" والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ، إن الكافر لفي إخطار ، امض على سنتك ، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضل عن سبيله ...

(٧) أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان): قيل إنه عارض القرآن بكتابه " الفصول والغايات". من كلامه :

" أقسم بخالق الخيل ، والريح الهابة بليل ، ما بين الأشراط ومطالع سهيل ، إن الكافر الطويل الويل ، وإن العمر كملفوف الذيل ، ابق مدارج والسيل ، وطالع التوبة من قبيل ، أنج وما أخالك بناج".

" أذلت العائدة أباها وأصاب الوحدة ورباها ، والله بكرمه اجتباها أولاها الشرف بما حباها ، أرسل الشمال صباها ، ولا يخاف عقباها.

وبَعْدُ ، أقول كما قال الجاحظ :

ولم يرم ذلك (أي معارضة القرآن) خطيب و لا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقارب وناقض.

والقرآن الكريم كتاب بهر بالإيجاز، ولقي هدوءه بالإعجاز، ما حُذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال، ما هو من القصيدة الموزونة، ولا في الرجز من سهل وحزن، ولا شاكل خطابه العرب، ولا سجع الكهنة ذوي الأرباب.

وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترضني في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق، والزهرة البادية في جذوب ذات نسق.

هذه، قصة معارضات القرآن، تبيّن من خلالها بوضوح أن:

المعارضة لم تقع لا حقها ولا باطلها، وما أظن أنها ستقع، وسيبقى هذا القرآن معجزًا للبشر، ومانعًا لهم أن يحاولوا الإتيان بشيء يشبهه أو يقرب منه، وإلى آخر الدهر.

❖❖❖

طرائف

(١) تنبأ رجل بحضرة المأمون فطالبوه بمعجزة، فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب!! قالوا رضينا.

فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب!!.

قال: لستم أجلّ من فرعون ولا أنا أكرم من موسى، إن فرعون لم يقل لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانًا.

(٢) أُتي المأمون برجل ادّعى النبوة فقال له ألك علامة؟! قال: علامتي أني أعلم ما في نفسك. قال: وما في نفسي؟. قال: في نفسك أني كاذب. قال: صدقت، ثم أُمر به إلى السجن فأقام فيه أيامًا ثم أخرجه، فقال له: هل أوحي إليك بشيء. قال: لا. قال: ولمَ؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبوس فضحك منه وخلّى سبيله.

(٣) مما يستظرف أن رجلاً تعذر عليه الوصول إلى المأمون في ظُلامة، فصاح على بابه أنا أحمدُ النبيَّ المبعوث! فأُدخل عليه وأُعلم أنه تنبأ فقال له: ما تقول؟ فذكر له ظُلامته، فقال له: ما تقول فيما حُكي عنك؟ قال: وما هو؟ قال: ذكروا أنك نبي. قال معاذ الله! أنا أحمدُ النبيَّ المبعوث، أفأنت يا أمير المؤمنين ممّن يحمده؟ فاستظرفه وأمر بإنصافه!!.

(٤) ادعى رجل النبوة بالبصرة فأُتي به سليمان بن علي (أمير عباسي) مقيّدًا فقال له: أنت نبي مرسل؟ قال: أما الساعة فإني نبيٌّ مقيّد!! قال: ويلك مَنْ بعثك؟. قال: ما هذه مخاطبة الأنبياء يا ضعيف العقل والله لولا أني مقيّد أمرت جبريل يُدمدمها عليكم، قال: والمقيّد لا تجاب دعوته؟.

قال: نعم. الأنبياء خاصة إذا قيّدوا لا يرتفع دعاؤهم.

فضحك سليمان وقال: إني أُطلقك الآن، فأمر جبريل، فإن أطاعك آمنا بك وصدّقناك. قال: صدق الله حيث يقول: ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [يونس:٨٨] فضحك سليمان وسأل عنه، فشُهد له أنه محرورٌ (مغيظ) فخلّى سبيله.

(٥) تنبّأ رجل في أيام المأمون وادّعى أنه إبراهيم الخليل. فقال له المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين. قال: وما براهينه؟ قال: أضرمت له نار فألقي فيها فصارت بردًا وسلامًا. ونحن نوقد لك نارًا ونطرحك فيها، فإن كانت كما كانت عليه آمنا بك.

قال أريد واحدة أخف من هذه.

قال: فبراهين موسى؟ قال: وما براهينه؟.

قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى، وضرب فيها البحر فانفلق. وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء.

قال: وهذه أصعب من الأولى.

قال: فبراهين عيسى؟ قال: وما براهينه؟.

قال: إحياء الموتى.

قال : مكانك قد وصلت. أنا أضرب رقبة القاضي بن أكثم وأحييه لكم الساعة.

فقال القاضي يحيى (وكان حاضرًا هناك) أنا أول من آمن بك وصدّق.

(٦) حدّث بعض الكوفيين قال : بينما أنا جالس في منزلي إذ جاءني صديق لي فقال : إنه ظهر بالكوفة رجل يدعي النبوة ، فقُمْ بنا إليه نكلّمه وتعرف ما عنده ، فقمت معه إلى أن دخلنا عليه ، فإذا شيخ خراساني أخبث من رأيت على وجه الأرض ، فقال صاحبي وكان أعور : دعني حتى أسائله !.

قلت : افعل.

فقال له : جُعلت فداك من أنت ؟ ! قال : نبي ! . قلت : وما دليلك ؟.

قال : أنت أعور من عينك اليمنى ، فاقلع عينك اليسرى حتى تصير أعمى ، وادُعني فيُردَّ عليك بصرُك.

فقلت لصاحبي : أنصفك الرجل فاقلع عينك ، قال : اقلع أنت عينيك جميعًا.. وخرجنا من عنده.

(٧) ادّعى مجنون النبوة بالبصرة فأمر واليها بحبسه ، حتى مثل بين يدي الخليفة المهدي فسأله : أين ومتى بعثت ؟ !

ثم شاور فيه شريكًا القاضي ثم قال له : هات ما عندك.

فقال : أيها الأمير أكافر أنا عندك أم مؤمن ؟..

قال : بل كافر.

قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب:٤٨] فلا تطعني ولا تؤذني، فضحك منه وأمر بإطلاقه.

(٨) كان في زمن المهدي رجل ادّعى النبوة فأحضروه إلى المهدي.

فقال له: ما أنت؟. قال: نبي.

قال: إلى مَنْ بُعثت؟.

فقال له: ما أكثر فضولك إيش عليك؟..

قال: قل وإلا أمرت بقتلك، قال: بُعثت إلى أهل خرسان.

قال: ولمَ لمْ تسافر إليهم؟.

قال: ما معي نفقة. فضحك منه وأمر له بنفقة. وقال: هذا قد غلبت عليه المرّة..

❖❖❖

أصحاب

الصاحب: القرين، والجمع صَحْب وصُحَاب وأصحاب.

ويقال للسيد: صاحب. وللعبد صاحب. وللعالم: صاحب. وللمتعلم: صاحب.

والأصل فيه الاقتران في المُصاحبة ..

يقول ابن الجوزي رحمه الله:

ذكر بعض المفسرين أن الصاحب في القرآن على تسعة أوجه:

الأول: النبي ﷺ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم:٢]، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير:٢٢].

الثاني: أبو بكر الصديق(١) رضي الله عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]

الثالث: الوالدان(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:٧١]. ، أراد أبويه.

الرابع: الأخ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ

---

(١) لا يوجد هذا الوجه عند الدامغاني وأدخله مع وجه "الرفيق".

(٢) عند الدامغاني "الأبوان".

أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف:٣٧] .

الخامس : الزوج[١]، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ [عبس:٣٦]

السادس : الساكن، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف:٤٤]، ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:٥٠]

السابع : القوم، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء:٦١].

الثامن : الرفيق[٢]، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء:٣٦].

التاسع : الخازن، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾ [المدثر:٣١].

❖❖❖

---

[١] عند الدامغاني.. "الزوجة".

[٢] عند الدامغاني .. الرفيق (في السفر..).

صحب

وردت في القرآن من مادة صحب، كنايات عن أعلام أو أخبار واردة فيه، منها:

١- **صاحب الحوت**: وهو يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم:٤٨].

٢- **أصحاب السبت**: وهم اليهود، لانقطاعهم عن العمل في هذا اليوم، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء:٤٧].

٣- **أصحاب الأعراف**: وهم قومٌ من المؤمنين استوت يوم القيامة حسناتهم وسيئاتهم، فصاروا إلى أعالي السور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار حتى يقضي الله فيما بينهم بما يشاء، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٨]

٤- **أصحاب مدين**: هم قوم شعيب عليه السلام، ومدين هذه اسم البلدة التي كان فيها شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَـٰبِ

مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة:٧٠].

٥- **أصحاب الأيكة**: يراد بهم أيضًا قوم شعيب عليه السلام، وقدكانوا يسكنون قرية (الأيكة)، وسميت بذلك لأنها كانت ذات غياض ورياض وشجر مثمر، وقد كانت قريبًا من مدين، قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَـٰلِمِينَ ﴾ [الحجر:٧٨]

٦- **أصحاب الحجر**: هم ثمود، قوم صالح عليه السلام، والحجر واد بين الشام والمدينة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر:٨٠].

٧- **أصحاب الكهف**: هم فتية آمنوا بربهم آووا إلى كهف، فرارًا بدينهم من ظلم حاكمهم، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف:٩].

٨- **أصحاب الرّس**: هم أصحاب بئر كانت لبقية من ثمود، والرّس يراد به البئر القديمة، أو المعدن، قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٨]

٩- **أصحاب القرية**: هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله، قال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس:١٣].

١٠- **أصحاب الأخدود**: هم كفار اليمن الذين حفروا الأخدود،

أي الشق الكبير في نجران ، وأوقدوا فيه نارًا مستعرة ، ألقوا فيها مخالفيهم في العقيدة من المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤](١)

١١- **أصحاب الفيل** : جيش أبرهة الأشرم الأحباش ، الذين جاؤوا لهدم الكعبة وساقوا أمامهم فيلاً ضخمًا ، فجعل الله كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم عذاب السماء طيرًا أبابيل ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].

❖❖❖

---

(١) يُروى أنه جاءت امرأة معها صبي ، فتقاعست عن أن ترمي بنفسها وصبيها في الأخدود ، فقال الطفل : يا أمَّاه ، اصبري فإنك على الحق فقعي ولا تنافقي ، فما هي إلا غمضة ، فصبرت ، وألقت بنفسها وصبيها في الأخدود. ويُقال إن هذا الصبي هو رابع أربعة تكلموا في المهد ، عيسى ابن مريم ، وصاحب يوسف ، وصاحب جريج ، .

فوائد

١- أصحاب الأخدود:

يُروى أن حاكم اليمن ذا نواس الحميري وهو من سلالة تُّبع وكان يهوديًا متعصبًا لدينه، عقد العزم على أن يستأصل النصرانية من نجران، فسار إليها على رأس قوة كبيرة، وهناك حفر عدة أخاديد في الأرض وملأها نارًا مستعرة فمن تابعه على دينه أخلى عنه، ومن أقام وتمسك بنصرانيته قذف به في النار، قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ [البروج:٤].

٢- أصحاب الرّس:

قوم من عبدة الأصنام، أصحاب آبار وماشية، بعث الله إليهم شعيبًا يدعوهم إلى عبادته وحده سبحانه، فكذبوا فخسف الله بهم وبدارهم، وقيل هم أصحاب الأخدود قرب نجران، وقيل هم أصحاب بئر أنطاكية، وقيل إنها قرية باليمامة كذَّب أهلها نبيّهم ورسّوه في بئر أي رموه حيًا فيها حتى مات؛ فأهلكهم الله كما أهلك القرون الماضية. قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴾ [الفرقان:٣٨]. ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾ [ق:١٢].

٣- أصحاب الكهف:

هم جماعة من رعايا أحد ملوك الروم بعد زمن عيسى عليه السلام، أمر هذا الملك رعاياه بعبادة الأصنام، ولكن هذه الجماعة من الفتية كانوا مؤمنين بربهم، فرفع خبرهم إلى الملك وخافوه فهربوا، فتبعهم الملك، ومرّوا ليلاً براعٍ معه كلب فتبعهم فأووا إلى كهف في غار، فوجد الملك أثر دخولهم، ولم يجد أثر خروجهم، فدخلوا فلم يروا شيئًا، فقال الملك: سدّوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعًا وعطشًا، ومضى الزمن، ثلاثمائة سنين وازدادو تسعًا، وهم على حالهم، فبعثهم الله حين أعثر عليهم الناس في ذلك العهد ليعلموا أن وعد الله حق، وأن أمر الآخرة حق، وأن أمر الدنيا والآخرة بيد الله، لا بيد ملك طاغ، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف:٩-١١]، ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الكهف:١٦]، ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ [الكهف:٢٥].

٤- أصحاب الفيل:

أراد أبرهة ملك اليمن أن يصرف الناس عن حج البيت الحرام بمكة،

ويوجههم إلى كنيسة بناها وزيّنها وزخرفها بصنعاء "القلّيس"، فجاء أعرابي وأحدث فيها عمدًا احتقارًا لها، فأقسم أبرهة أن يهدم الكعبة وأعدّ جيشًا جرارًا، فلما وصل إليها أهلكه الله ومن معه بطير أبابيل، ترميه بحجارة من سجيل سلّطها عليه وعلى جيشه، وعلى ذلك الفيل الذي كان معدًا لهدم الكعبة، وحدث ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وعرف ذلك العام بعام الفيل. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴾ [الفيل:١-٥].

٥- أصحاب مدين:

اسم قرية كانت على البحر الأحمر وكان بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص:٢٣].

٦- صُحْبة السفينة:

يُضرب مثلاً في الصُحبة التي لا صداقة معها، وذلك أن الناس ربما تصاحبوا في السفينة ثم لا يتصادقون بعدها.

قال الشاعر:

مَنْ غاب عنكم نسيتموه ورُوحُه عندكم رهينة
أظنكم في الوفاء ممّن صحبُته صُحْبة السفينة

٧- صواحب يوسف:

يُقال للنساء عند شكايتهنّ وذمّ أخلاقهن، قال ﷺ لبعض نسائه وهو يعاتبها: " إنكنَّ صواحبات يوسف". وقال أبو تمام:

فَعْزمًا فقِدْمًا أدرك السُّؤْلَ طالِبُه فهنّ عوادي يوسفٍ وصواحِبُهْ

٨- قال خالد بن صفوان للفرزدق:

يا أبا فراس: لو رأتك صويحبات يوسف لما أكبْرنك ولا قطَّعْن أيديهن، فقال الفرزدق:

وأنت أبا خالد لو رأتك صاحبة موسى، لما قالت: " يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القويُّ الأمين".

٩- صاحب الجنتين:

وهو قطروس، وكان كافرًا، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف:٣٢]، وكان الآخر مؤمنًا وهو يهوذا.

وقطروس، ويهوذا، ابنان للملك من ملوك بني إسرائيل.

وقيل: إنهما المذكوران في سورة الصافات، قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠]، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الصافات: ٦٠].

١٠- صاحبي السجن:

صاحبي يوسف، وهما ساقي الملك، وخبّاز الملك، وكان اسم أحدهما سَرْهم والآخر شرْهم، والذي نجى منهما هو الساقي، وقد ورد خبرهما في سورة يوسف، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٣٦]، ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف:٤٢]

١١- أصحاب الجنّة:

هم المذكورون في الآية: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:١٧]، وهم أصحاب بستان باليمن دون صنعاء بفرسخين يسمّى: الصروان، حلفوا ليجدّنها مصبحين خِفية عن المساكين.

⁂

لطائف

١- حوت يونس : يُضرب مثلاً لجودة الالتقام كما يضرب ثعبان موسى مثلاً في سرعة الالتهام. قال تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات:١٤٢-١٤٤].

٢- أصحاب السبت: وقد مسخهم الله سبحانه قردة وخنازير، عقابًا لهم وجزاءً، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة:٦٥].

٣- كلب أصحاب الكهف: يُضرب مثلاً لمن يلازم ولا يفارق، قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف:١٨]. وفي أمثال العرب: "أوفى من كلب".

٤- حبيب النجار: كان من رسل عيسى عليه السلام إلى قرية أنطاكية، وهو الذي ورد ذكره في الآية من سورة يس قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ

مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ٢٠].

٥- **في قصة الأخدود:** ورد أن المَلِك هو يوسف ذو نواس، وأن الغلام هو عبدالله التّامر، وقصته مشهورة معروفة. قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤]

٦- **سورة الفيل:** سُميت بهذا الاسم، لورود ذكر أصحاب الفيل، قوم أبرهة الأشرم وجيشه وهم من الأحباش، جاؤوا لهدم الكعبة، فأرسل الله عليهم طيرًا أبابيل، فأبادتهم بإذن الله جزاءً وعقابًا. يقول أبو الشمقمق:

يا قوم إني رأيت الفيل بعدكم فبارك الله لي في رؤية الفيلِ
رأيت بيتًا له شيء يحرِّكه فكدتُ أفعلُ شيئًا في السراويل

قيل: إن اسم فيل أبرهة: محمود، ودليلهم: أبو رغال الثقفي، ورجمت العرب قَبْره حين مات، وفي عام الفيل، كانت ولادة رسول الله ﷺ.

٧- سور القرآن الكريم، وصحب:

أ. صاحب الحوت: يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [سورة يونس: ١٤٢]

ب. أصحاب الأعراف، قوم من المؤمنين. قال تعالى:

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأعراف:٤٨]

جـ. أصحاب الحجر، ثمود قوم صالح عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الحجر:٨٠].

د. أصحاب الكهف، فتية آمنوا بربهم، قال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف:٩].

هـ. أصحاب الفيل، جيش أبرهة الأحباش، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ [الفيل:١].

و. صويحبات يوسف، نسوة في المدينة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ ﴾ [يوسف:٣١].

◆ ◆ ◆

القريـــة

❖ قرى: القرية اسم للموضع الذي يَجْتمع فيه الناس.

وقريْت الماء في الحوض، وقريت الضيف قِرىً، وقرى الشيء في فمه جمعه، وقريَان الماءِ مجتمعه.

والقرية اسم لما يجمع كثير من الناس، وهو اسم مأخوذ من الجمع.

والقرء في اللغة الجمع، وسُمّي القرآن قرآنًا لأنه كلام مجتمع، أي جمع السور وضمّها.

والقَرْية والقِرْية - بالفتح والكسر - المِصْر الجامع، تطلق على كل موضع يجتمع فيه ناس، والناس المجتمعون أيضًا.

وعلى هذا فكون القرية اسمًا للمكان وحده، أو للناس وحدهم مجازًا واشتقاقهما من القرى وهو الجمع.

- جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ص ٥٤٣.
- مادة: قرى ومشتقاتها، وردت في القرآن (٥٦) مرة.
- القرية: (٣٣) مرة.
- قريتك: مرة واحدة.
- قريتكم: مرتان.

- قريتنا: مرة واحدة.
- القريتين: مرة واحدة.
- القرى: ١٨ مرة.
- القرية، أوردنا أمثلةً عليها.
- قريتك، أوردنا مثالها.
- قريتكم، قال تعالى: ﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ﴾ [النمل:٥٦].
- قريتنا، قال تعالى: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ ﴾ [الأعراف:٨٨]
- القريتين، أوردنا مثالها.
- القرى: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام:٩٢]، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦]، ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا ﴾ [هود:١٠٠]، ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾ [الحشر:١٠].

القرية في القرآن على أوجه، منها:

١- مكة: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل:١١٢].

وقوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ [محمد:١٣].

وقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء:٧٥].

٢- أيْلة : مدينة على ساحل بحر القُلْزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام عند خليج العقبة، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، ومنه قوله : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [الأعراف:١٦٣].

٣- أريحا : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة:٥٨]. وقوله : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [الأعراف:١٦١].

٤- دير هرقل : (دير هِزْقل) دير مشهور (قرية عُزَير) بين البصرة وعسكر مُكَرم : ومنه قوله : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة:٢٥٩].

٥- أنطاكية : ومنه قوله : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [يس:١٣]، ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف:٧٧].

٦- قرية قوم لوط (سدوم) : ومنه قوله : ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت:٣٤].

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ [العنكبوت:٣١]، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٨٢]، ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأنبياء:٧٤]،

﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل:٥٦].

٧- نينوى: ومنه قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ ﴾ [يونس:٩٨].

٨- مِصْر: ومنه قوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢].

٩- مكة والطائف: ومنه قوله: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف:٣١].

١٠- جميع القرى على الإطلاق. ومنه قوله: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الإسراء:٥٨].

❖❖❖

وقفات قرآنية

١ - قوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢].

قال كثير من المفسرين معناه: أهل القرية فحذف المضاف. وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم أنفسهم، وعلى هذا قوله: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل:١١٢].

وأما قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد:١٣]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [هود:١١٧]، فإنها اسم للمدينة، وكذا قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [يوسف:١٠٩]، وقوله: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء:٧٥].

٢ - قوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢].

يقول أبو العباس أحمد الحلبي: "قيل هو على حذف مضاف أي أهلها، وقيل بل القرية نفسها مسؤولة، وساغ ذلك، لأن السائل متى تجوّز أن تجيبه الأحجار وما معها فيكون حقيقة، وقيل نسب السؤال للقرية والمراد أهلها والعلاقة المجاورة، فالأول من مجاز الحذف، والثاني من مجاز العلاقة، والأصوليون يقولون إذا تعارض المجاز والإضمار فالمجاز أولى، وقيل مستويان وهو تسامح منهم لأن الإضمار مجاز.

٣- في الحديث: "أُمِرْت بقرية تأكل القُرى"، يعني أمرت بالهجرة إلى المدينة، ومعنى أكلها القرى: ما يفتح الله على أيديهم من الغنائم وهو أحسن من المجاز.

٤- حُكي أن بعض القضاة دخل على عليّ بن الحسين رضي الله عنهما فقال: أخبرني عن قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ [سبأ:١٨]. ما يقول فيه علماؤكم؟. قال: يقولون: إنها مكة.

فقال: وهل رأيت؟. فقلت: ما هي؟.

قال: إنما عُني الرِّجال.

فقال: فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟.

فقال: ألمْ تسمع قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾ [الطلاق:٨].

٥- أصحاب القرية:

هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله. قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس:٢٠]. وكان حبيب النجار من هؤلاء الرُسّل، وهو الذي جاء ذكره في الآية، وهو غير المذكور في الآية (٢٠) من سورة القصص، ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ

مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [القصص:٢٠]، لأن المقصود هو مؤمن آل فرعون.

٦- ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف:٣١]. القريتان هما مكة والطائف.

وعظيم مكة: الوليد بن المغيرة. وقيل: عتبة بن ربيعة.

وعظيم الطائف: عروة بن مسعود، وقيل: حبيب بن عمرو، وقيل: كنانة بن عبد يا ليل الثقفيون.

٧- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء:٥٨].

هو خراب مكة على يد الحبشة، والمدينة بالجوع، والبصرة بالغرق، والكوفة بالترك، والجبال بالصواعق والرواجف، وخراسان بضروب من العذاب.

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٧].

القرى هي حِجْر ثمود، وسدوم وبلاد سبأ، وعاد .. والمخاطبون هم أهل قريش.

٩- كانت قرى قوم لوط أربع: سدوم، وسديم، وأزما، وعامور، وإليها كانت الإشارة في الآية (٥٣) من سورة النجم، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [النجم:٥٣].

١٠- قال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الحشر:٧].
القُرى: هي قريظة، والنضير وأهل فدَك.

١١- أهل نينوى: هم قوم يونس، المذكورون في الآية (٩٨) من سورة يونس، في قوله سبحانه: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ ﴾ [يونس:٩٨].

ونينوى من أعمال الموصل (بالعراق) لما رأى أهلها العذاب، لبسوا المسوح وضجّوا بالتوبة الصادقة، فرفعه الله عنهم.

❖❖❖

لطائف

١- أمُّ القُرَى: أما في جزيرة العرب، فهي مكة، وأمّ كل أرض، أعظم بلدانها وأكثرها أهلاً، كالبصرة، فتسمّى أم العراق، ومَرْو فإنها كانت تسمّى أم خراسان. قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ [الأنعام:٩٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾ [الشورى:٧].

٢- أمُّ القُرَى: هي النّار، لأن من أوصافها ما قاله أحد الشعراء:

لا بُدَّ منها في الشتاء والصيف　　　لا سيما عند نزول الضَيْف

٣- قرية النَّمل: يشبّه بها المحل أو الدار الكثيرة الأهل.. يقول أبو تمّام في وصف الخمر:

إذا ما تحسّاها الفتى ظنّ قلبه　　　لما دبّ فيه قرية من قرى النّمل

٤- قوّاد القرْية: من أمثال العامّة: فلان قوَّاد القرية، وجَمَل السِّقاية، وكلب الجماعة، وحمار الحوائج..

❖ ❖ ❖

السؤال

◆ **السؤال:** هو ما يسأله الإنسان. قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:٣٦].

◆ **والسؤال** استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال.

فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة.

واستدعاء المال جوابه باليد، واللسان خليفة له إما بوعْد أو برد.

تقول سألته عن الشيء سؤالاً ومسألة، وقد تخفف همزته فيقال سال يسال، والأمر منه سَلْ، ومن الأول اسأل.

فإنْ قيل: كيف يصح أن يقال: السؤال استدعاء المعرفة، ومعلوم أن الله تعالى يَسْأل عباده؟

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم، لا لتعريف الله تعالى، فإنه علاّم الغيوب، فليس يخرج من كونه سؤال المعرفة، والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام، وتارة للتبكيت، وتارة لتعريف المسؤول وتنبيهه لا ليخُبِر ويُعلِم، وهذا ظاهر.

وعلى التبكيت قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ

قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨].

والسؤال إذا كان للتعريف تعدّى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بالجار، نحو: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبعَنْ أكثر، نحو: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

وأما إذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه، وبمِنْ، نحو قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقوله: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [النساء: ٣٢].

ويعبّر عن الفقير إذا كان مستدعيًا لشيء بالسائل، نحو قوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].

❖ السؤال ورد في القرآن على عشرين وجهًا:

الأول: سؤال التعجب: قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢]

الثاني: سؤال الاسترشاد: قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٥]

الثالث: سؤال الاقتباس. قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾ [الفرقان: ٧٧]

كأن العبد يقول: يا رب ما تصنع بعذابي، فإني أدعوك أن تغفر لي.

الرابع: سؤال الانبساط. قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:١٧]

الخامس: سؤال العطاء والهبة. قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران:٣٨]

السادس: سؤال العَوْن والنُّصْرة. قوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة:٢١٤].

السابع: سؤال الاستغاثة، قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩]

الثامن: سؤال الشِّفاء والنّجاة، قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣]

التاسع: سؤال الاستعانة، قوله تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٩]

العاشر: سؤال القُرْبة، قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التحريم:١١]

الحادي عشر: سؤال العذاب والهلاك، قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح:٢٦]

الثاني عشر: سؤال المغفرة، قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٤١]

الثالث عشر: سؤال الاستماع للسائل والمحروم، قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا

ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى:١٠]

الرابع عشر: سؤال ترك المعاودة والمراجعة، قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [هود:٤٦]، وقوله: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة:١١٩]، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة:١٠١]

الخامس عشر: سؤال الطلب وعَرْض الحاجة. قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ [الرحمن:٢٩]، وقوله: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء:٣٢].

السادس عشر: سؤال المحاسبة والمناقشة، قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٩٢]، وقوله: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف:٦].

السابع عشر: سؤال المخاصمة. قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ:١]، وقوله: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [الصافات:٢٧].

الثامن عشر: سؤال الإجابة والاستجابة، قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [البقرة:١٨٦].

التاسع عشر: سؤال التعنت، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ ﴾ [الإسراء:٨٥].

العشرون: سؤال الاستفتاء والمصلحة، وذلك على وجوه مختلفة:

١- تارة عن حيض النساء، قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة:٢٢٢].

٢- وتارة عن نفقة الأموال، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٢١٥].

٣- وتارة عن حكم الهلال، قوله: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [البقرة:١٨٩].

٤- وتارة عن القيامة وأهوالها، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف:١٨٧].

٥- وتارة عن حال الجبال، قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾ [طه:١٠٥].

٦- وتارة عن الحرب والقتال، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة:٢١٧].

٧- وتارة عن الحرام والحلال، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٤]، ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة:٢١٩].

٨- وتارة عن اليتيم، قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [البقرة:٢٢٠].

٩- وتارة عن الغنائم، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال:١].

١٠- وتارة عن العذاب والنكال، قوله: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ [المعارج:١].

١١- وتارة عن العاقبة والمآل، قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:٨].

١٢- وتارة عن كرم ذي الجلال، قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦].

قال الشاعر:

إذا كنت في بلدٍ قاطنًا ... وللعلم مقتبسًا فاسألِ
فإنَّ السؤال شفاء العباد ... كما قيل في الزَّمن الأوَّلِ

❖❖❖

مَن هُم ؟!..

١ - ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [البقرة:١٨٩]. هما : معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنم.

٢ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٢١٥]. هو عمرو بن الجموح.

٣- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة:٢١٧]. هي سرية عبدالله بن جحش ، لما أصابوا عير قريش في أول رجب ، وظنّوه آخر جمادى. وقيل : هم المشركون تعجبًا من فعل السرية.

٤ - ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة:٢١٩]. هما : عمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل.

٥ - ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [البقرة:٢٢٠]. هم : قوم كان في جحورهم أيتام فتحرجّوا من مخالطتهم لما نزل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء:١٠].

٦ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٤]، هما : عدي بن حاتم الطائي ، وزيد بن المهلهل (زيد الخير).

٧- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف:١٨٧]. هم : كفّار قريش ، سألوه استهزاء. وقيل : اليهود سألوه عنها امتحانًا.

٨- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ ﴾ [الأنفال:١]. هم: أهل بدر، لمّا اختلفوا هل غنيمتها للمهاجرين أو للأنصار؟.

٩- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ [الإسراء:٨٥]. هم: المشركون. وقيل: اليهود سألوه عنه امتحانًا.

١٠- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِۖ ﴾ [الكهف:٨٣]، هم: اليهود. (الاسكندر المقدوني).

١١- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾ [طه:١٠٥] هو: رجلٌ من ثقيف سأل النبي ﷺ: كيف تكون الجبال يوم القيامة؟.

١٢- ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ ﴾ [الأحزاب:٦٣]، ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [النازعات:٤٢]. هم: اليهود: سألوه امتحانًا. وقيل: المشركون، سألوه استهزاءً.

* * *

سؤال وجواب

- نموذج السؤال فقط:

- قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ [المعارج:١].

- نموذج جواب فقط:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴾ [الكهف:٧٦] ، ردًا على العبد الصالح "الخضر" حين قال: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾ [الكهف:٧٠].

❖❖❖

نماذج سؤال وجواب

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة:٦٥]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦١].

المخاطبون " أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٣]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف:٨٧].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب:٦٣]

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ

وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة:١٨٩]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢١٥]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ ﴾ [البقرة:٢١٧]

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة:٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴾ [البقرة:٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ ﴾ [البقرة:٢٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٢]

" المحيض: نوعه، مكانه، مدته".

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ ﴾ [المائدة:٤]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ [الأعراف:١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال:١]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٨٣]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [طه:١٠٥].

❖ ❖ ❖

الدروس والفوائد

١- درس من نموذج السؤال فقط ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج:١].

يقول ابن عباس: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع.

٢- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة:٦٥].

قال قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟. هيهات له ذلك.

فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبي الله: اجلسوا على الرُكب فأتاهم فقال: "قلتم كذا وكذا، فقالوا يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنًا ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته،

فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ونتحدث بحديث الركب ، نقطع به عنا الطريق.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت عبدالله ابن أبي يسير قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب. والنبي ﷺ يقول : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون.."

٣- فائدة من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦]

كل الأجوبة صدّرت بقوله : "قل" ، إلا هذه الآية ، دلالة على أنه لا واسطة بين العبد وربه. ولذا قيل إذا أردت أن تخاطب الله فادخل في الصلاة ، وإذا أردت أن يخاطبك الله فاقرأ القرآن.

٤- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّىۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٧]

قال ابن عباس : قال جبل بن أبي قشير وشموال بن زيد ، وهما من اليهود ، يا محمد أخبرنا متى الساعة؟ إن كنت نبيًا فإنك تعلم متى هي. فأنزل

الله تعالى هذه الآية.

وعن قراظة بن حسان قال: سمعت أبا موسى الأشعري في يوم جمعة على منبر البصرة يقول: سُئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد، فقال: " لا يعلمها إلا الله، لا يجلّيها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها، إن بين يديها ردمًا من الفتن وهرجًا، فقيل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال هو بلسان الحبشة: القتل، وأن تحصر قلوب الناس، وأن يُلقى بينهم التناكر، فلا يكاد أحد يعرف أحدًا، ويُرفع ذوو الحجي، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا..".

٥- فائدة من نموذج السؤال والجواب: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة:٢٢٢]

يسألونك عن المحيض، والمحيض كلمة جامعة شاملة، ولذا كان الجواب مفصلاً لما تحويه هذه الكلمة من معاني، حيث المحيض أو السؤال عنه يعني السؤال عن نوعه ومكانه، ومدته، فكان الجواب ماهية أو نوع المحيض دم ولذا فهو أذى.

وعن مكانه، جاء الجواب: ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾ [البقرة:٢٢٢]. المكان الذي يخرج منه الدم.

وعن مدته، جاء الجواب: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ﴾ [البقرة:٢٢٢]. أي أن مدته هي منذ أن تطهر المرأة من الحيض، أي حين ينقطع عنها الدم، فلا يخرج ..

❖❖❖

فوائد

أ- عقد الإمام ابن عبد البر القرطبي رحمه الله في كتابه جامع بيان العلم وفضله (جـ١ /٨٧)، بابًا مطولاً بعنوان باب حَمْد السؤال والإلحاح في طلب العلم، وذمِّ مَنْ مَنَع، وساق فيه الأدلة الكثيرة في مدح السؤال للتفقه والاستفادة، والازدياد من العلم والمعرفة، واستهّل الباب بقول الرسول ﷺ: "شِفاء العِيِّ السُّؤال".

ب- طائفة من أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم الموجهة منهم للرسول ﷺ، أو الموجّهة من الرسول إليهم، مما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين (جـ ٤ /٢٦٦-٤١٤):

١- سئل ﷺ يا رسول الله الرجل يُحِّب القوم ولّما يعمل بأعمالهم، فقال: "المرء مع مَنْ أحب".

٢- وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخل الناس النار، فقال الأجوفان: الفم والفرج، وعن أكثر ما يدخلهم الجنة، فقال: تقوى الله وحسن الخلق".

٣- وسئل رسول الله ﷺ عن الصلاة الوسطى، فقال: هي صلاة العصر.

٤- وسئل رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.

٥- وسألت امرأة عن صبي رفعته إليه فقالت: ألهذا حجّ؟. قال: "نعم، ولك أجر".

٦- وسئل رسول الله ﷺ أيّ آية في القرآن أعظم؟. فقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]

٧- حديث: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "ذكرك أخاك بما يكره"، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهتّه".

٨- حديث: "أتدرون مَنْ المفلس"؟ قالوا: المفلس فينا مَنْ لا دينار له ولا درهم، قال: "المفلس مَنْ يأتي يوم القيامة بأعمال كالجبال، ويأتي وقد ظلم هذا، وغصب هذا وأكل مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى لا يبقى له شيء، فيأخذ من سيئاتهم وتطرح عليه، فيطرح في النار".

٩- وسئل رسول الله ﷺ عن أحب النساء إليه، فقال: "عائشة"، فقيل من الرجال: "فقال: أبوها".

١٠- وسأل رسول الله ﷺ رجل فقال: أستأذن على أمي؟ قال: "نعم". فقال: إني معها في البيت، فقال: "استأذن عليها"، فقال: إني خادمها، فقال: "استأذن عليها، أتحب أن تراها عُرْيانه"؟ قال: لا، قال: "استأذن عليها".

(جـ) عقد الإمام الشاطبي رحمه الله، في أواخر كتابه الموافقات (جـ٤)، فصلاً حسنًا، ساق فيه عشر نماذج مختلفة للأمور التي يُكره السؤال فيها، وقال: ويُقاس عليها ما سواها.. وهذه الأمور العشرة هي:

١- السؤال عمَّا ينفع في الدِيْن، كسؤال عبدالله بن حذافة.

٢- أن يسال بعدما بلغ من العلم حاجته، كما سأل الرجل عن الحج أكلّ عام؟. مع أن قوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:٩٧]. دالّ على أنه للأبد.
ومثله: سؤال بني إسرائيل بعد قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ [البقرة:٦٧].

٣- السؤال من غير احتياج إليه في الوقت، وهذا خاص بما لم ينزل فيه حكم، ويدل عليه قوله: "ذروني ما تركتكم"، وقوله: "وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها".

٤- أن يسأل عن صعاب المسائل وشرارها. كما جاء في النهي عن الأُغلوطات؛ وينطبق عليه أيضًا الأول والثالث، فالأُغلوطات لا تنفع في الدين، وأيضًا لا حاجة لها في العلم.

٥- أن يسأل عن عِلّة الحكم وهو من قبيل التعبّدات التي لا يعقل لها معنى، كما في حديث قضاء الصوم دون الصلاة.

٦- أن يبلغ بالسؤال إلى حد التكلّف والتعمّق أي في الدين، ويدل على ذلك قوله: "وما أنا من المتكلفين".

٧- أن يظهر من السؤال معارضة الكتاب والسنة بالرأي.

٨- السؤال عن المتشابهات، ويدل عليه قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران:٧]. ومنه مَنْ سأل مالك بن أنس رضي الله عنه عن الاستواء، فقال له: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والسؤال عنه بِدْعة.

٩- السؤال عمّا شجر بين السلف الصالح، وقد سُئل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن قتال أهل صفين، فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فلا أُحبّ أن يلطّخ بها لساني.

١٠- سؤال التعنّت والإفحام، وطلب الغلبة في الخصام، ويدل عليه قوله: ﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨]، وحديث: " أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم".

هذه جملة من المواضع التي يكره السؤال فيها، ويقاس عليها ما سواها، وليس النهي فيها واحدًا بل فيها ما تشتّد كراهيته، ومنها ما تخفّ، ومنها ما يحرم، ومنها ما يكون محل اجتهاد..

فالسؤال في مثل ذلك منهي عنه، والجواب بحسبه.

❖❖❖

لطائف

١ - قال حبيب: كنّا جلوسًا عند زياد، فأتاه كتاب من بعض الملوك، فمدّ قلمه وبلّه من الحبر، فكتب فيه، ثم طبع الكتاب ونفّذ به مع الرسول، فقال: أتدرون عمّا سأل صاحب هذا الكتاب؟ سأل عن كفتي الميزان (ميزان الأعمال) يوم القيامة، أمِنْ ذهب هي أم من وَرِق (فضة)؟ فكتبت إليه، قال رسول الله ﷺ: "مِن حُسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وسترِد فتعلم..".

٢- سأل رجلٌ الشعبي فقال له: ما اسم امرأة إبليس؟. قال: ذاك عُرْسٌ ما شَهِدته...

٣- سأل رجلٌ مالكًا رحمه الله عمّن قال لآخر: يا حمار؟

قال: يُجْلَد، قال: فإن قال له: يا فرس؟ قال: تُجْلَد أنت! ثم قال: يا ضعيف، وهل سمعت أحدًا يقول لآخر يا فرس !!"..

❖❖❖

جزم الفعل المضارع
لوقوعه في جواب الطلب

❖ **الجزم:** يقع على الفعل المضارع فقط، من الأفعال، ولا يقع على الفعل الماضي، أو الفعل الطلبي (فعل الأمر – فعل المستقبل) كما لا يقع على الأسماء أو الأحرف.

❖ **الجزم:** من أخوات النصب، والرفع، والجَّر، ..

❖ **الجزم:** من أدواته:

- أداة تجزم فعل: لم، لا الناهية، لام الأمر.
- أداة تجزم فعلين: إنْ، مَنْ.

يُسمَّى الأول: فعل الشرط، والآخر جواب الشرط.

❖ **الجزم:** من علاماته:

- السكون، حذف حرف العلة، حذف حرف النون، ..

❖ **الفعل:** يمثِّل مع الاسم والحرف، أنواع الكلمة الثلاثة، ولا يوجد نوع رابع للكلمة، بدليل الاستقراء.

❖ **الفعل:** هو ما دلَّ على معنى في نفسه، واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، مضى وانقضى. المضارع، الحال، الحاضر) والمستقبل. الأمر، المستقبل.

❖ **الفعل المضارع:** هو ما دلّ على حَدَث يقع في زمن المتكلّم أو بعده.

وحروفه : أربعة (أَنَيْتُ – نَأَيْت).

والمضارعة : هي المشابهة.

وسبب التسمية : هو موافقة هذا الفعل ومشابهته للاسم المصوغ (اسم الفاعل) في السكنات والحركات وعدد الحروف ، ومثاله : يَضْرِبُ – ضاربُ ...

❖ علامات **الفعل المضارع** : قد ، السين ، سوف ، لم ، نون التوكيد ، ياء المخاطبة. قد يصدق الكذوب ، سيقول السفهاء ، سوف يؤتيهم أجورهم ، لم يلد ولم يولد ، كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ، ...

- ولذا ، يشترك مع الفعل المضارع الفعل الطلبي (فعل الأمر) في : نون التوكيد ، وياء المخاصبة ..
- وينفرد الفعل المضارع بـ السين ، وسوف ، ولم...

❖ **الفعل المضارع :** يجزم بدون أدوات ، وذلك في حالة جواب الطلب ، أي يجزم الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب...

❖❖❖

أمثلة من آيات القرآن الكريم

❖ سورة البقرة:

١- قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة:٤٠].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [البقرة:٥٨].

٣- قوله تعالى: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا ﴾ [البقرة:٦١]

٤- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ [البقرة:٦٨]

٥- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ [البقرة:٦٩]

٦- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ [البقرة:٧٠]

٧- قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة:١٥٢]

٨- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ﴾ [البقرة:٢٤٦]

❖ سورة آل عمران:

٩- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١]

١٠- قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١]

❖ سورة الأنعام :

١١- قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ [الأنعام:١٥١].

❖ سورة الأعراف :

١٢- قوله تعالى: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [الأعراف:٧٣]

١٣- قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف:١١١-١١٢]

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ ﴾ [الأعراف:١٤٣].

❖ سورة التوبة :

١٥- قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [التوبة:١٤-١٥]

❖ سورة هود :

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ ﴾ [هود:٣].

١٧- قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ

ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ۝٥٢ ﴾ [هود:٥٢]

❖ سورة يوسف:

١٨- قوله تعالى: ﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ ﴾ [يوسف:١٢].

١٩- قوله تعالى: ﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ﴾ [يوسف:٦٣].

٢٠- قوله تعالى: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ۝٩ ﴾ [يوسف:٩].

٢١- قوله تعالى: ﴿ فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا ﴾ [يوسف:٩٣]

٢٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ [يوسف:١٠]

٢٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ ﴾ [يوسف:٥٤].

❖ سورة إبراهيم:

٢٤- قوله تعالى: ﴿ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ ﴾ [إبراهيم:٤٤]

٢٥- قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ ﴾ [إبراهيم:٣١]

❖ سورة الحجر:

٢٦- قوله تعالى: ﴿ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ

يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:٣]

❖ سورة الإسراء :

٢٧- قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء:٥٣]

❖ سورة الكهف :

٢٨- قوله تعالى : ﴿ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف:١٦]

٢٩- قوله تعالى : ﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف:٩٥].

٣٠- قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف:٩٦]

❖ سورة مريم :

٣١- قوله تعالى : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم:٢٥]

٣٢- قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم:٤٣]

❖ سورة طه :

٣٣- قوله تعالى : ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ [طه:٢٢].

٣٤- قوله تعالى : ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى (٢٧) يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه:٢٧-٢٨]

٣٥- قوله تعالى : ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ

عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾ [طه:٣٩]

٣٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ ﴾ [طه:٦٩]

❖ سورة الحج:

٣٧- قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج:٢٧]

❖ سورة الشعراء.

٣٨- قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الشعراء:٣٦-٣٧]

❖ سورة النمل:

٣٩- قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ ﴾ [النمل:٤١]

❖ سورة القصص:

٤٠- قوله تعالى: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ [القصص:٣٢].

٤١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القصص:٤٩]

❖ سورة الأحزاب:

٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الأحزاب:٧١]

❖ سورة فاطر:

٤٣. قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا ﴾ [فاطر:٣٧]

❖ سورة غافر:

٤٤- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ﴾ [غافر:٢٦]

٤٥- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر:٣٨]

٤٦- قوله تعالى: ﴿ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا ﴾ [غافر:٤٩]

٤٧- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر:٦٠]

❖ سورة فصلت:

٤٨- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ [فصلت:٢٩]

❖ سورة الأحقاف:

٤٩- قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الأحقاف:٣١]

❖ سورة الفتح:

٥٠- قوله تعالى: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ ﴾ [الفتح:١٥]

❖ سورة الحديد:

٥١- قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾ [الحديد:١٣]

٥٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ

لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد:٢٨]

❖ سورة المجادلة :

٥٣- قوله تعالى: ﴿ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]

٥٤- قوله تعالى: ﴿ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ﴾ [المجادلة: ١١]

❖ سورة المنافقون :

٥٥- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون:٥]

❖ سورة الملك :

٥٦- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ﴾ [الملك:٤]

❖ سورة نوح :

٥٧- قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [نوح:١٠-١٢]

٥٨. قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح:٣-٤].

❖❖❖

فوائد متنوعة

❖ قال بعض الحكماء: لا يسكن الإنسان إلى شيء كسكونه إلى زوجته، وذلك أن الله تعالى خلق حواء ليسكن إليها، فالسكون إلى الأزواج، والأنس بهنَّ مما ورثه بني آدم أباهم، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

❖ قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

قال: نزلت في الأنبياء ثم عمَّت.

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا ﴾، يعني لوطًا لم يولد له ولد.

﴿ وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾، يعني إبراهيم لم يولد له بنت.

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ﴾، يعني محمدًا رسول الله ﷺ.

﴿ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾، يعني عيسى ويحيى عليهما السلام.

❖ كان شعبة بن الحجاج يقول: لو علم الله للنفساء طعامًا خيرًا من التمرة لأطعمه مريم عليها السلام، ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

❖ قال بعض اليهود لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ما بالكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمسًا وعشرين سنة حتى تقاتلتم؟.

❖ قال: وأنتم لم تجف أقدامكم من البحر حتى قلتم: ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [الأعراف:١٣٨].

❖ سئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري.

فقيل: ألا تستحي من قول لا أدري وأنت فقيه العراق؟!..

قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة:٣٢].

❖ قال أحمد بن سعيد: وصل كتابك فوجدت به ﴿ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف:٩٤].

❖ قال ابن عياد: كتابي والشوق يعضُّ الفؤاد ويقصّ المهاد ﴿ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [يوسف:٨٧].

❖ قال بعض السلف: مَنْ أراد أن يكثر ماله وولده فليلزم الاستغفار لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾ [نوح:١٠-١٢].

❖ شكى أعرابي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكوى لحقته، وضيقًا في الحال وكثرة من العيال، فقال له: عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول: ﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح:١٠].

❖ وإنما قال بعض الناس: الجمال سفن البر من قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۝٤١ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس:٤١-٤٢].

أعرق الأنبياء في النبوة:

يوسف الصدّيق بن يعقوب إسرائيل ابن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم. ولا يعرف نبيّ ابن نبي ابن نبي ابن نبي سواه.

أفرس الناس:

(الفِراسة – بكسر الفاء – المهارة في تعرّف بواطن الأمور من ظواهرها، من البصيرة والمعرفة، وفي الحديث: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله". قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة:

العزيز حين تفرّس في يوسف عليه السلام فقال لامرأته: ﴿ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف:٢١].

وصفورا بنت شعيب عليه السلام حين قالت: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:٢٦]، في شأن موسى عليه السلام، وأبو بكر الصديق حين استخلف الفاروق عمر رضي الله عنهما على أمر الأمة.

❖ قيل: إن يوسف الصديق عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه: " هذا قبر الأحياء، وشماتة الأعداء، وتجربة الأصدقاء".

❖ قال أحد الشعراء:

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله وأعزّه في السجن وهو أسيرُ
أن يستجيب لنا فيجمع شملنا والله رب العالمين قديرُ

❖ قال بعض السلف: إياكم والحسد، فإنه أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض: أما في السماء فما كان من حسد إبليس لآدم حتى ترفّع عن السجود له.

وأما في الأرض فما كان من حسد قابيل لأخيه هابيل على تقبُّل القربان منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين!.

❖ وقال سفيان بن عينه: إياكم والقياس، فإن أول من قاس إبليس، حيث قال: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف:١٢].

❖ يروى أن إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف حتى كُنّي "أبو الضيفان".

❖ أول من بيع من الأحرار واسترق واستُعبد:

يوسف عليه السلام، وفي التمثّل به يقول بعض المعاصرين:

أقول وقد ضاقتْ بأحزانها نفسي لئن بعت يا مولاي وُدّي با لوكسِ
لقد بيع بعض الأنبياء عليهمُ صلاة إله الناس بالثمن البَخْسِ

وهو عليه السلام أول من اتخذ القراطيس وكتب فيها وكان يكتب للعزيز صاحب الرؤيا.

أبو الذّبان :

كان عبد الملك بن مروان معروفًا بالبَخر والبُخْل فلقّب : أبا الذبان. وإنما لُقّب بذلك ، لأن الذباب كان يمرُّ بفيه فيساقط فيموت من شدة بَخَره.

ويُحكى أنه عضَّ على تُفاحة ، ورمى بها إلى بعض نسائه ، فدعت بسكين ، فقال لها ما تصنعين؟! قالت : أميط عنها الأذى فطلقها.

لطيم الشيطان :

قال الجاحظ : يُقال لمن به لَقْوة أوشتر إذا سُبّ : يا لطيم الشيطان!.. وكان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق يُلقب بذلك. ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبرُ فتْك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد ، قال في خطبته : بلغنا أن أبا الذبان قتل لطيم الشيطان (قتله بعد أن طلب الخلافة من بعده ولكن عبد الملك أرادها لأولاده بعد أن أعطاه الأمان وذلك سنة ٧٠ هجرية) ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام:١٢٩].

ظلّ الشيطان :

كان محمد بن سعد بن أبي وقاص يلقب بذلك لطوله وسواده وضخمه وكان خرج مع ابن الأشعث ، وكان يؤذن له ويؤم به ، فلما أُسِر ، وأُتي به الحجاج قال له : ويلك يا ظلّ الشيطان! بيْنا أنت أشد الناس كبرًا إذا صرت مؤذن الحائك بن الحائك ، يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، لأنه من اليمن ، وأهلها يُعيرون بالحياكة وكذلك الحجامة ، فإنهم كانوا يعدونها من المهن الحقيرة.

❖ قال وهب بن منبه: إني وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئًا أشد عليه من مؤمن عاقل، وأنه يكابد مائة جاهل فيستجرّهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء، ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ما ينال منه شيئًا من حاجته.

❖ قال مالك بن دينار: مَنْ غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يَفْرَق الشيطان من ظلّه.

❖ قال حذيفة: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء.

❖ وقال مجاهد: الرّين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال، والإقفال أشد من ذلك.

جنود إبليس:

ذكر في بعض الأخبار أن إبليس لعنه الله يبعث في كل يوم ثلاثمائة وستين عسكرًا لإضلال المؤمنين والله تعالى ينظر في قلوبهم ثلاثمائة وستين نظرة، ففي كل نظرة من نظراته تهلك عسكرًا من عساكره فأنى تبقى عسكر للشيطان في جنب نظرة الرحمن؟!!.

محاورة إبليس لموسى:

روي أن الشيطان لعنه الله قال لموسى بن عمران عليه السلام: لا تخلون بامرأة غير ذي محرم فأكون ثالثكما، ولا تغضبن فأنال منك، وإذا هممت بصدقة فبادر إليها، فإنك إن لم تبادر إليها فتحت لك في ذلك سبعين بابًا من الفقر أمنعك بها من الصدقة.

❖ حكي عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله قال: رأيت إبليس اللعين في المنام فقلت له أيّ شيء أشدّ عليك!؟.

فقال: استعاذة المستعيذ برب العالمين الذي هو أرحم الراحمين.

سليمان وإبليس

ذكر أن إبليس لعنه الله لقي سليمان عليه السلام فقال له سليمان: يا ملعون ما أنت صانع بأمة محمد ﷺ، فقال له الملعون: يا سليمان لأدعونهم حتى تكون الدنيا والدرهم أشهى عندهم من شهادة أن لا إله إلاّ الله.

ورد في الأثر:

"إن للشيطان أعوانًا من بني آدم يبعثهم الملعون إلى المؤمنين يشغلونهم عن الصلاة وعن الصدقة وعن ذكر الله، ويحبِّب إليهم كسب السحت والحرام، والذي بعثني بالحق ليعبدون الدنيا والدرهم أشد من عبادة الأوثان".

❖ سئل بعض الحكماء، ما الحكمة أن إبليس لم يعط اثنان من ابن آدم وأعطي أربعة؟. أعطي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، من الجهات الأربع ولم يعط إبليس أن يأتيه من فوق ولا تحت؟!

قال: لأن الأربع جهات تدخلها المشاركة في الأعمال، وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب عباده المؤمنين، وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين.

❖ قال مقاتل: عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة:

عجل إبراهيم، وكبش إسماعيل، وناقة صالح، وحوت يونس،

وبقرة موسى، وحمار عزير، ونملة سليمان، وهدهد بلقيس، وكلب أصحاب الكهف، وبراق محمد عليهم الصلاة والسلام.

❖ عن شقيق البلخي أنه قال:

كان إبراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا أبا اسحق إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ونحن منذ دهر ندعوه فلا يستجيب لنا؟. قال: يا أهل البصرة ماتت قلوبكم من عشرة أشياء، فكيف يستجاب دعاؤكم؟..

الأول: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

والثاني: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الثالث: ادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم سنته.

الرابع: ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه.

والخامس: ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها.

والسادس: ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم.

والسابع: قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

والثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم فلا ترون عيوب أنفسكم.

والتاسع: أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروا له.

والعاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

❖❖❖

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم وعلومه.
٢- نزهة الأعين النواظر – ابن الجوزي.
٣- الأشباه والنظائر في القرآن – الدامغاني.
٤- مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل – د. زيد الرماني.
٥- الاقتباس من القرآن الكريم – الثعالبي.
٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي.
٧- ثمار القلوب – الثعالبي.
٨- بصائر ذوي التمييز – الفيروز آبادي.
٩- دروس وفوائد من القرآن وعلومه – د. زيد الرماني.
١٠- إعلام الموقعين – ابن قيم الجوزية.
١١- ثمرات الأوراق – الحموي.
١٢- لطائف المعارف – الثعالبي.
١٣- ذم الهوى – ابن الجوزي.
١٤- درة الناصحين – الخوبري.
١٥- الموافقات – الشاطبي

❖❖❖

الفهرس

مقدمة ٥
معارضات القرآن........ ٦
طـرائـف ١١
أصحـاب........ ١٥
صحـب........ ١٧
فـوائـد ٢٠
لطـائـف ٢٥
القـريـة ٢٨
وقفات قرآنية ٣٢
لطـائـف ٣٦
السـؤال........ ٣٧
مَن هُم ؟!........ ٤٣
سؤال وجواب........ ٤٥
نماذج سؤال وجواب ٤٦
الدروس والفوائد ٤٩
فـوائـد........ ٥٢
لطـائـف........ ٥٦
جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب........ ٥٧
أمثلة من آيات القرآن الكريم ٥٩
فوائد متنوعة ٦٦
ثبت المصادر والمراجع ٧٤
الفهرس ٧٥
للقارئ رأيه ٧٦

للقارئ رأيه

- يقول القاضي البيساني – رحمه الله – : إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا وقال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، لو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..
- ويقول الجاحظ : عقل المنشئ مشغول، وعقل المتصفح فارغ.

لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملحوظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية..

د. زيد بن محمد الرماني
ص.ب : ٣٣٦٦٢
الرياض : ١١٤٥٨
السعودية

وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم – ت/ ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس – ت/ ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة – ت/ ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان – ت/ ٧٠٥٩٢٠/ ٠١ – ف/ ٦٥٥٣٨٣/ ٠١ –

جـ/ ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق – القاهرة ت/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول/ ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق – الخرطوم – السوق العربي ت/ ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت/ ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت/ ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت/ ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت/ ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع – ت/ ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني – ت/ ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي – الشارقة – ت/ ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر
القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١
ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١